الرضا النفسي عن تنظيم وتنسيق المتاحف وعلاقته بالأبعاد الاجتماعية والنفسية

(دراسة تقيمية على الزوار والعاملين: المتحف المصري)

رسالة مقدمة من الطالبة

عايدة عبد الغني حسن أحمد

ليسانس آداب (علم اجتماع) – كلية الآداب – جامعة الزقازيق – 1990

دبلوم في علوم البيئة – معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس – 2011

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير
في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

2013

صفحة الموافقة على الرسالة

الرضا النفسي عن تنظيم وتنسيق المتاحف وعلاقته بالأبعاد الاجتماعية والنفسية

(دراسة تقيمية على الزوار والعاملين: المتحف المصري)

رسالة مقدمة من الطالبة

عايدة عبد الغني حسن أحمد

ليسانس آداب (علم اجتماع) – كلية الآداب – جامعة الزقازيق – 1990

دبلوم في علوم البيئة – معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس – 2011

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة: **التوقيع**

١ –**أ.د/ قدري محمود حفني**
أستاذ علم النفس – معهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

٢ –**أ.د/ أحمد مصطفي العتيق**
أستاذ علم النفس البيئي وعميد معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

٣ –**أ.د/ ماجد محمد فهمي نجم**
أستاذ الإرشاد السياحي – كلية السياحة والفنادق
ونائب رئيس جامعة حلوان لشئون المجتمع وتنمية البيئة

٤ –**د./ وفاء طه السيد صديق**
مدير عام المتحف المصري سابقاً

2013

الرضا النفسي عن تنظيم وتنسيق المتاحف وعلاقته بالأبعاد الاجتماعية والنفسية

(**دراسة تقيمية على الزوار والعاملين**: **المتحف المصري**)

رسالة مقدمة من الطالبة

عايدة عبد الغني حسن أحمد

ليسانس آداب (علم اجتماع) – كلية الآداب – جامعة الزقازيق – 1990

دبلوم في علوم البيئة – معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس – 2011

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف:-

١ -**أ.د/ أحمد مصطفي العتيق**
أستاذ علم النفس البيئي وعميد معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس

٢ -**د./ وفاء طه السيد صديق**
مدير عام المتحف المصري سابقاً

ختم الإجازة :

أجيزت الرسالة بتاريخ / /

موافقة مجلس المعهد / / موافقة مجلس الجامعة / /

2013

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين على فضله وكرمه ما منحني من قدرة على إتمام هذا العمل المتواضع، الذي لم يكن ليصل لنهايته لاولا فضله وتوفيقه. ولكي يرد الفضل لأصحابه وجب عليَ أن أتقدم إلى أستاذي الجليل **أ.د. أحمد مصطفى العتيق** أستاذ علم النفس البيئي وعميد معهد الدراسات والبحوث البيئية، بجامعة عين شمس بجزيل الشكر والتقدير والعرفان بالجميل لتفضله أولاً بالإشراف على الرسالة منذ أن كانت فكرة حتى وصولها إلى صورتها الحالية، كما لم يبخل برأي أو عون أو إرشاد رغم كثرة مشاغلة العلمية والإدارية، فكان خير معلم وأستاذ.

كما أتقدم بالشكر للسيدة **د. وفاء طه السيد الصديق** مدير عام المتحف المصر ي – الأسبق لموفقتها على الإشراف، ولما قدمته لي من العون والاهتمام والإرشاد الذي أثرى هذا البحث.

ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بخالص الشكر للأستاذين الجليلين اللذين تفضلا بقبول مناقشتي وهم **أ.د. قدري محمد حفني** أستاذ علم النفس معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس **أ.د. ماجد محمد فهمي نجم** أستاذ الإرشاد السياحي ونائب رئيس جامعة حلوان لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة فلهم مني خالص التقدير والاحترام وجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر لأسرتي التي شجعتني دائماً وتحملت انشغالي عنها لإتمام هذا العمل وأخص **زوجي العزيز أ.د. ممدوح الدماطي** الذي كان أيضاً خير عون ومرشد طوال فترة إعداد الرسالة فجزاه الله عني خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وأخيراً فهو نعم المولى ونعم المعين.

الباحثة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	1
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	5
أولاً: مشكلة الدراسة.	5
ثانياً: أهمية الدراسة.	6
ثالثاً: أهداف الدراسة.	6
رابعاً: تساؤلات وفروض الدراسة.	7
الفصل الثاني: الدراسات السابقة	8
الفصل الثالث: الإطار النظري لمفاهيم الدراسة	16
▪ علم النفس الاجتماعي.	16
▪ مفهوم البيئة.	16
▪ المتحف المصري بالقاهرة.	17
▪ مفهوم المتحف.	18
▪ مفهوم المتحف من الناحية الثقافية.	19
▪ مفهوم المتحف من الناحية الإجتماعية والنفسية.	19
▪ مفهوم المتحف من الناحية الإقتصادية.	19
▪ مفهوم المتحف من الناحية التربوية والعلمية والتعليمية.	19
▪ مفهوم المتحف من الناحية الترويحية.	20
▪ مفهوم المتحف من الناحية الروحية والدينية.	20
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية	21
▪ أدوات جمع البيانات.	21
▪ منهجية البحث.	22
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية	23
المبحث الأول إجراءات الدراسة.	23
▪ عينة الدراسة.	23

الموضوع	الصفحة
▪ أسلوب جمع البيانات.	23
▪ التحليل الإحصائي.	23
▪ اختيار الثبات.	24
المبحث الثاني نتائج تحليل قوائم الإحصاء.	35
الفصل السادس: نتائج الدراسة ومناقشتها	52
المبحث الأول جودة المكان بيئياً.	53
المبحث الثاني تنظيم وتنسيق المكان.	59
المبحث الثالث علاقات الزائرين بالعاملين بالمتحف.	66
المبحث الرابع الرضا النفسي عن المكان.	72
المبحث الخامس النظام الإداري السائد وترتيبات الزيارة.	77
الفصل السابع: الإستنتاجات والتوصيات.	82
صورة الإستبيان باللغة العربية.	90
صورة الإستبيان باللغة الإنجليزية.	93
قائمة المراجع:	99
أولاً: المراجع العربية.	99
ثانياً: المراجع الأجنبية.	100
ثالثاً: روابط الإنترنت.	102
الصور.	103

مقدمة:

إن فكرة الاقتناء هي غريزة أساسية لدى الإنسان وتتمثل في حبه ورغبته الدائمة في الجمع والاقتناء وإمتلاك الأشياء بصفه عامة، بل أنه قد يجمع ويقتني أشياء بعينها نظراً لجمالها أو لقيمتها التاريخية أو الفنية والإبداعية أو لحب الاقتناء في حد ذاته.

والعديد من الناس لديهم حب هواية الجمع والاقتناء وقد يتباهون بما يضيفون من أشياء ومقتنيات قديمة ذات قيمة إلى ما يملكونه، ومنهم من يقوم بالمبادلة لما هو فائض أو يزيد عن حاجته كما هو الحال في كثير من الهوايات مما أدى إلى تطور الأمر بعد ذلك إلى وجود مكان للعرض لتلك المقتنيات ذات القيمة العالية، وهو ما دعا إلى إنشاء المتاحف منذ أقدم العصور للحفاظ على تلك الأشياء ذات القيمة العالية سواء كانت مادية أو معنوية، وهو ما جعل المتاحف تمثل رسالة حيه للعالم لكونها وعاءً لتلاقي وتواصل الحضارات والثقافات.

إن المتاحف تخلق بمقتنياتها بين أفراد المجتمع مشاركة وجدانية وتواصل نفسي وروحي يؤدي إلى التعاطف والتقارب بين الزائرين ومختلف الأعمار حول مخلفات الأجداد في تواصلهم مع المكان والزمان اللذان عاشا فيه وبذلك تتوحد مشاعرهم وتتلاقى ميولهم واتجاهاتهم إلى حد كبير. حيث أن المتاحف عبارة عن مبنى يحوي مجموعات من الأشياء تقدم للمشاهدة والدراسة ويرى البعض أن المتحف عبارة عن مؤسسة دائمة ليس هدفها الكسب المادي وإنما التعليم والترفية، ويعمل في هذه المؤسسة أناس متعلمون كل في مجال تخصصه حيث يتعاونون في العناية بما يحتويه من عينات ويعرضون منها ما هو مناسب للعرض، وتفتح هذه المؤسسة أبوابها للجمهور حسب برنامج معين لكي يشاهد المعروضات، وتختلف تعريفات المتاحف في ما بين العاملين منها والمتخصصين حسب ما تحتويه من عناصر ثقافية ومادية وما تهدف إليه في التعريف به وكذلك إذا كان الهدف منها تعليمي أو ترفيهي، كما تعتبر المتاحف هي عبارة عن مبنى لإيواء مجموعات من المعروضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع، وقد تكون المعروضات منقولة من أطراف الأرض، ومن ثم يجمع المتحف تحت سقفه مادة كانت أصلاً متفرقة تفريقاً كبيراً من حيث الزمان والمكان ليسر على رواده رؤيتها.[1]

تنوعت المتاحف وانتشرت على مستوى العالم لتلبية رغبات المجتمع في اقتناء التحف والفنون واستخلاص مواطن الجمال منها لتلبية رغبات المجتمع وبذلك يعتبر المتحف له دور عام ورسالة حية يقدمها للمجتمع المحيط به ويعد مركزاً لتلاقي وتوصيل الثقافات والحضارات وهو ما يجعل

(1) محمد حسن عبد الرحمن، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1993، ص2.

العلاقة بين المتحف والمجتمع من خلال الزائرين والمترددين عليه علاقة تفاعلية منظورة وهي تختلف من متحف لمتحف آخر حسب نوعية هذا المتحف والرسالة التي يقدمها. ويمكن تقسيم المتاحف إلى:( )

١. متاحف الآثار، وهي متاحف متخصصة في عرض الآثار القديمة مثل المتحف المصري بالقاهرة والمتحف اليوناني والروماني بالإسكندرية والمتحف القبطي بمصر القديمة بالقاهرة ومتحف الفن الإسلامي بباب الخلق بالقاهرة، وكذلك العديد من المتاحف في باقي محافظات مصر والتي تعرف بالمتاحف الإقليمية مثل متحف الأقصر ومتحف النوبة بأسوان ومتحف ملوي بالمنيا والذي نهب حديثاً بعد أحداث 30 يونيو 2013.

٢. متاحف الفن، وهي متاحف لعرض التحف الفنية من لوحات مرسومة أو قطع نحت مثل متحف محمود مختار للنحت ومتحف الفن الحديث بالقاهرة.

٣. المتاحف الموسوعية، وهي مؤسسات كبيرة تقدم للزوار مجموعة كبيرة من المعلومات عن مجموعة متنوعة من المواضيع التي تحكي قصص الصعيدين المحلي والعالمي، وتتنوع معروضاتها من أثرية وفنية وغيرها مثل المتحف البريطاني في لندن ومتحف المتروبوليتان في نيويورك ومتحف اللوفر في باريس، ولا يوجد متاحف موسوعية في مصر.

٤. المتاحف التاريخية، وهي متاحف تقدم مادة تاريخية، بعضها متخصص يغطي حدث أو فترة تاريخية أو شخصية تاريخية، والبعض الآخر أكثر عمومية. وهذه المتاحف تحتوي عادة على مجموعة واسعة من الأشياء، بما في ذلك الوثائق، والتحف من جميع الأنواع، والقطع الفنية والأثرية المرتبطة بموضوع المتحف، مثل متحف دار الكتب والوثائق القومية بباب الخلق ومتحف سعد زغلول بالقاهرة.

٥. البيوت التاريخية، وهي تعد أحد المتاحف التاريخية، والبيت التاريخي قد يكون مبنى مصلحة ذو تصميم معماري خاص، أو منزل لشخص مشهور، أو منزل مع تاريخ مثير للاهتمام. يمكن أيضا أن تصبح المواقع التاريخية والمتاحف، وخاصة تلك التي تشهد أحداث تاريخية هامة مثل بيت السحيمي وبيت جاير أندرسون بالقاهرة وقصور أسرة محمد علي وبيت سعد زغلول، وقصر الأمير محمد علي بالمنيل.

(1) أنظر http://en.wikipedia.org/wiki/Museum

٦. المتاحف البحرية، وهي متاحف تقدم التاريخ البحري والأحداث المتعلقة بالبحار، مثل المتحف البحري في الإسكندرية ومتحف قلعة قايتباي بالإسكندرية.

٧. المتاحف العسكرية، وهي متاحف متخصصة في التاريخ العسكري وتقدم أيضاً من وجه النظر الوطنية، وهي تشمل عادة عرض للأسلحة والمعدات العسكرية، والزى العسكري، والدعاية في زمن الحرب والمعارض على حياة المدنيين في زمن الحرب، والزينة، وغيرها مثل المتحف الحربي بالقلعة.

٨. متاحف التاريخ الطبيعي، وهي متاحف تتلخص في التاريخ الطبيعي والعلوم الطبيعية وتظهر عادة دور الطبيعة وتأثيراتها، والأحياء التي إرتبطت بها مثل الديناصورات، عالم الحيوان، وعالم المحيطات، وعالم الإنسان وغيرها وتطور القضايا البيئية، والتنوع البيولوجى في المناطق الرئيسية ويمكن أن ترتبط ببلد ما أو إقليم وربما أقرب المتاحف المصرية لهذا النوع من المتاحف هو المتحف الزراعي بالدقي، والمتحف الجيولوجي.

٩. متاحف الأحياء المائية، وهي متاحف عن الأحياء التي تعيش في المياه كالأسماك والإسفنجيات والأعشاب مثل متحف الأحياء المائية في الإسكندرية.

١٠. المتحف المتنقل، وهي المعارض المتنقلة والتي قد تنظم لتحكي موضوع بعينة أو لإبراز قيمة فنية بعينها أو حدث تاريخي ويمكن أن ينتقل لأكثر من مكان ولمدد محدودة. وقد يكون المتحف عبارة عن أتوبيس أو مقطورة أو قطار أو حتى سفينة. وهى التي تعمل على توصيل الرسالة المتحفية للناس ويمكن أن تنتقل للمدارس والمكتبات فهذا التصميم العملي للمتحف يعمل علي الدعم والانتشار الثقافي على المستويات الشعبية المختلفة ويكون متاحاً للجميع.

١١. المتحف المفتوح (الهواء الطلق)، وتعد المناطق الأثرية المفتوحة متاحف هواء طلق، إلا أنه يمكن أيضاً نقل قطع فنية لإقامة متاحف مفتوحة في غير أماكنها ويجب في هذه الحالة أن تكون القطع الفنية قادرة على تحمل الطقس المحيط بها نظراً لعرضها في الهواء الطلق.

١٢. المتاحف المنبثقة، وهي معارض مؤقتة لفترات محدودة داخل قاعة عرض خصصت لها في داخل المتحف الأم، وهي تحكي أو تبرز قيمة فنية أو أثرية أو تاريخية محددة، وقد ترتبط إقامة هذه المعارض بمناسبة محددة ترتبط وموضوع المعرض.

١٣. متاحف العلوم والتكنولوجيا، وهي متاحف تدور حول الإنجازات العلمية وتاريخها وشرح الاختراعات المعقدة، وقد تتناول بعض المتاحف مواضيع مثل أجهزة الكمبيوتر، والطيران، والمتاحف السكك الحديدية، والفيزياء، وعلم الفلك، ومملكة الحيوان. مثل متحف السكة الحديد بالقاهرة.

١٤. المتاحف المتخصصة، وهي مجموعة متنوعة من المتاحف التي تتناول موضوع بعينه لتغطي كل جوانبة، مثل متحف البريد بالقاهرة، ومتحف الطب.

١٥. المتاحف الإفتراضية، وهو نوع من المتاحف ظهر مؤخراً، والتي تم إنشاؤها على مواقع شبكة الإنترنت والتي يمكن أن تنتمي إلى المتاحف الحقيقية وتظهر صالات العرض بها والقطع الفنية المعروضة. هذا العرض الجديد مفيد جداً للأشخاص الذين يرغبون في الإطلاع على محتويات هذه المتاحف في أماكنهم دون الإنتقال إلى المتحف.

ومن هذا التنوع يلاحظ اختلاف الرسائل المقدمة من المتحف حسب مقتنياته التي تخلق بينها وبين أفراد المجتمع مشاركة وجدانية بإعتبارها البيئة المتحفية التي تحيط بالزائر والمترددين على المتاحف من مختلف أعمارهم وأجناسهم. وبالتالي فلكل متحف زائره الخاص المهتم بما يقدمه هذا المتحف، لذا فإن دراسة الحالة النفسية للزائرين والمترددين على المتحف لقياس مدى رضاهم يساعد بشكل جاد في تحسين الرسالة المتحفية وطرق التواصل الفعال بينهم وبين المتحف.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:

تملك مصر تراثاً حضارياً ضخماً وتمثل متاحفها وعاءً ثقافياً يحوي بين جنباته آثار هذا التراث الحضاري العظيم، إلا أن أعداد زائري هذه المتاحف لم يصل إلى المستوى اللائق، والمتحف المصري بالقاهرة يعد أكبر وأهم المتاحف المصرية وهو يعاني أيضاً مما تعاني منه باقي المتاحف المصرية على الرغم من النمو الملحوظ فيه. لذلك تتمثل مشكلة الدارسة في الكشف عن حالة الرضا النفسي لدى الزوار والمترددين على المتحف المصري بالقاهرة بدراسة حاله على عدد من الزوار والمترددين، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلات الاجتماعية والنفسية وما صاحبها من مشكلات نفسية ومعرفة أوجها ومظاهرها، وكيفية التغلب على تلك المعوقات، أسبابها وصورها وأشكالها وكيفية التغلب على هذه المعوقات بإيجاد حلول مناسبة. وبالتالي فهناك العديد من المشكلات التي يجب أن يتعرض لها موضوع الدراسة وهي كالتالي:

١. ضعف الإمكانيات المادية للمتحف التي يعتمد عليها أي تطوير في الخدمة المتحفية.
٢. المشكلات الاجتماعية والنفسية للزوار والمترددين على المتحف التي تنعكس على سلوكهم أثناء زيارة المتحف.
٣. التلوث البيئي المؤثر على المتحف مع غياب الوعي البيئي لدى زائري المتحف.
٤. وجود العديد من الجوانب السلبية المرتبطة بالزوار والعاملين بالمتحف.
٥. عدم وضوح الدور الحقيقي لأمين المتحف تجاه الزائرين.
٦. عدم وجود دورات تدريبية مستمرة لأمناء المتحف لتطوير الأداء بالمتحف.
٧. عدم تطوير أداء المرشدين السياحين العاملين بالمتحف.
٨. وجود بعض الصعوبات التي تواجه العاملين بالمتحف خلال زيارة الأطفال للمتحف أثناء الزيارات المدرسية، نظراً لعدم وجود الوعي الكافي لديهم عند زيارة المتاحف.
٩. ضعف الوسائل التي تعمل على جذب الزائرين للمتحف.
١٠. ضعف الوسائل الإرشادية بالمتحف.

١١. إحتياج العرض المتحفي للتطوير.

١٢. ضعف مستوى الخدمات المتحفية للزائرين.

ثانياً: أهمية الدراسة:

نظراً لأهمية المتحف كمركز ثقافي له دور تربوي وتثقيفي مؤثر في المجتمع من خلال تفاعله مع الزائر وفهم حالته النفسية ومدى رضاه عن ما يعرض ويقدم له من خلال المتحف.

لذا فإن البحوث والدراسات المتحفية تعد بمثابة البوصلة التي تستخدم لتصحيح المسار وتنفيذ الأفكار الإبتكارية للمعرض ليقوم بدوره المنشود منه وتساعد إدارة المتاحف في صنع القرارات المتعلقة بالمتحف ومحتوى المعرض لتحسين وتطوير الكفاءة المتحفية ورسالة المتحف الثقافية والإجتماعية. وفي هذا الإطار تأتي أهمية هذا البحث "الرضا النفسي عن تنظيم وتنسيق المتحف المصري وعلاقته بالأبعاد الاجتماعية والنفسية، دراسة تقيمية على الزوار والمترددين على المتحف المصري وهي دراسة علاقة المتحف المصري بالقاهرة مع زائريه. وهذا ما تفتقر إليه جميع المتاحف المصرية فهي تحتاج إلى العديد من الدراسات في هذا المجال بما يساعد على تطور العمل المتحفي وتفعيل دور المتحف الثقافي والمجتمعي.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة إلى تحسين الأداء والخدمة المتحفية من خلال تزويد المتحف والعاملين فيه بالخبرات المتحفية اللازمة التي من أهمها العمل علي حماية الموروث الثقافي بأنواعه بشتي الوسائل والعمل على تفعيل الدور الثقافي والتعليمي والمجتمعي للمتحف المصري من خلال دراسة الرضا النفسي للزائرين عن طريق إستبيان يوضح آرائهم في جودة المكان بيئياً، ومدى تنظيم وتنسيق المتحف وماهية علاقات الزائرين بالعاملين بالمتحف، وكذلك النظام الإداري السائد وترتيبات الزيارة وذلك من خلال النقاط التالية:

١. إلقاء الضوء على المفاهيم والتصورات حول المتاحف. وأهميتها ووظائفها من وجهة نظر العاملين والمترددين على المتاحف.

٢. الكشف عن أسباب المشكلات النفسية والاجتماعية للعاملين والمترددين على المتاحف.

٣. قياس مدى الرضا النفسي للزوار والمترددين عن تنظيم وتنسيق المتاحف.

٤. الكشف عن عوامل الجذب المؤثرة على درجة إقبال الزائرين للمتحف.

رابعاً: تساؤلات وفروض الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على الجوانب النفسية والاجتماعية لزوار المتحف والمترددين عليه، وتتمثل في الآتي:

١. ما هي المشكلات الاجتماعية والنفسية للزوار والمترددين على المتحف؟

٢. هل تأثرت المتاحف بغياب الوعي البيئي؟ وما هي أشكال التأثر وصورة؟

٣. التعرف على الجوانب السلبية والإيجابية المرتبطة بالزوار والعاملين بالمتحف؟

٤. ما هو الدور الحقيقي لأمين المتحف تجاه الزائرين؟

٥. ما هي الصعوبات التي تواجه المرشدين بالمتحف خلال الزيارة؟

٦. كيف يتعامل أمناء المتحف مع الصعوبات التي تواجههم خلال زيارة الأطفال للمتحف أثناء الزيارات المدرسية؟

٧. كيف يمكن إعداد الأطفال وإمدادهم بالوعي والمعرفة الكافية عن زيارة المتاحف؟

٨. ما هي الوسائل التي تعمل على جذب الزائرين للمتحف؟

٩. ما هي الحلول المقترحة لعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية المرتبطة بزوار ورواد المتاحف.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

لا توجد دراسات عن الرضا النفسي للزائرين في المتاحف المصرية وإنما الدراسات عن العلاقة بين المتحف وزائريه بصفة عامة وما يترتب عنها من الرضا تعتبر فرعاً جديداً في علم المتاحف عرف منذ الثمانينات من القرن الماضي في متاحف أوربا وأمريكا، إلا أن زائر المتحف بصفة عامة سواء كان في أوروبا أو أمريكا أو مصر هو نفس الزائر الذي ينجذب لزيارة المتاحف والتمتع بما فيها من فنون وثقافة، وبالتالي فإن الدراسات التي تمت على زائري المتاحف سواء في أوربا أو أمريكا يمكن أن ينطبق الكثير من نتائجها على زائري المتاحف المصرية خاصة أن أغلب زائري المتاحف المصرية هم من غير المصريين. وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات المصرية لبعض الجوانب المتعلقة بزائري المتاحف على مختلف فئاتهم إلا أنها لم تتخذ منحى الدراسة الإستقصائية التحليلية لمدى رضاهم عن البيئة المتحفية مثل دراسة يسري دعبس بعنوان "**مقدمة في علم الإنسان المتحفي، دراسات وبحوث نظرية وميدانية**" والتي خصص فيها فصل كامل عن زوار المتاحف إلا أنه لم يقوم بدراسة إستقصائية وأعتمد في دراسته لهذا الفصل على ملاحظاته وعلى عدة دراسات أخرى سابقة. (Ï) وكذلك دراسة لوفاء الصديق عن التربية المتحفية في كتاب بعنوان "**تراثنا بين الماضي والحاضر والمستقبل، التربية المتحفية ..... لماذا؟**" والتي تناولت فيه بعض دراسات عن المتاحف الأوربية خاصة في ألمانيا وإنجلترا، كما تناولت في الأجزاء الأولى من كتابها دور التربية المتحفية ومهنة المربي المتحفي ومدى أهميتها في التواصل بالمجتمع من خلال أساليب مميزة للتواصل مع الأطفال وكيفية تثقيفهم وربطهم بالمجتمع. ( ) ودراسة ثالثة أعدها ممدوح الدماطي في العدد التذكاري بمناسبة مرور مائة عام على إفتتاح المتحف المصري للجمهور بعنوان "**متحف المكفوفين** " وتقدم فكرة إعداد متحف للمكفوفين كأحد فئات المجتمع التي تزور المتحف وتحتاج إلى أن تحظى بما يحظى به الزائر العادي.(Ñ)

أما الدراسات الخاصة بزوار المتاحف ورضاهم والتي تقوم على دراسات إستقصائية تحليلية فلها أهمية كبيرة إذ أنها تساعد على تحسين التواصل بين الزائر والمتحف طالما حددت أهداف

(Ï) يسري دعبس، مقدمة في علم الإنسان المتحفي "دراسات وبحوث نظرية وميدانية"، سلسلة الدراسات السياحية والمتحفية 14، القاهرة 2005، ص. 375-446.

(2) وفاء الصديق، تراثنا بين الماضي والحاضر والمستقبل، التربية المتحفية ..... لماذا؟، مشروع المائة كتاب 36، المجلس الأعلى للآثار، 2003.

(3) ممدوح الدماطي، متحف المكفوفين، في: مجلة المتحف المصري، العدد الأول، القاهرة 2004، 1-6.

المتحف بشكل واضح. وهذه الدراسات لا تضمن بالضرورة الوصول إلى الكمال ولكنها تساعد على تجنب الأخطاء. كما أن مثل هذه الدراسات تساعد إدارة المتاحف في صنع القرارات المتعلقة بالمتحف ومحتوى المعرض لتحسين وتطوير الكفاءة المتحفية ورسالة المتحف الثقافية والإجتماعية. وكانت من أولى الدراسات الخاصة بزائري المتاحف هي ما نشر في العدد التذكاري بمناسبة مرور مائة عام على إنشاء المتحف الألماني. [i] وقد تناول هذا العدد عدة بحوث عن المتحف الألماني بصفة خاصة، وخلصت هذه الدراسات إلى أهمية المتحف كمركز ثقافي له دور تربوي وتثقيفي مؤثر في المجتمع من خلال تفاعله مع الزائر وفهم حالته النفسية ومدى رضاه عن ما يعرض ويقدم له من خلال المتحف. وقامت الدراسات على خلفية نظرية وأدوات تجريبية مع التقييم من خلال أساليب القياس الإحصائي الدقيق المتعدد الأوجه والممثل في الرد على أسئلة الإستقصاء، وعادة ما تتركز الأسئلة في سؤالين هما: من هم زوار المتحف؟ وهو يدل على أنه مقياس للجمهور (كبار– شباب – تلاميذ – رجال – نساء – ميولهم) وهذا يتوقف بطبيعة الحال على نوع المتحف وموضوعه. والسؤال الثاني هو ما مدى وضوح فكرة ورسالة المتحف؟ وهنا يركز على شكل العرض وأدواته المختلفة لإيضاح فكرته. أي أن هذه البحوث هي بمثابة البوصلة التي تستخدم لتصحيح المسار وتنفيذ الأفكار الإبتكارية للمعرض ليقوم بدوره المنشود منه.( )

ومن الدراسات الجديرة بالذكر في هذا العدد دراسة أجريت من الباحثين أنيتا بلاوت (Martina Blahut) وهانس يواخيم كلاين (Hans Joachem Klein) **بعنوان "تحت تأثير متحف كبير، البنية العامة في المتحف الألماني في ميونيخ** " والتي قام ا فيها بدراسة مقارنة لزائري المتحف الألماني من فئات المجتمع المختلفة، وخرجا منها بأن الشباب الذكور هم أكثر الفئات التي تزور المتحف ويجذبهم روائع التكنولوجيا بصفة خاصة تطور المركبات الفضائية والبرية والبحرية، ثم يليهم الأولاد والرجال من باقي الأعمار معبرين عن إعجابهم وتعطشهم لمعرفة التطور التقني الصناعي. ونسبة 95% منهم عبروا عن ذلك بشكل واضح، أما زيارات المدارس فهي تتساوى أيضاً في ذلك، وقد أوضح الكثير منهم بأنهم يفضلون زيارة متاحف الفن والتاريخ الحضاري فهي

(1) Annette Noschka-Roos (ed.), Besucherforschung in Museen Instrumentarien zur Verbesserung der Ausstellungskommunikation, Pablic Understanding of Science: Theorie und Praxis, Band 4, 2003.

(2) Annette Noschka-Roos, Vorwort, in: Annette Noschka-Roos (ed.), Besucherforschung in Museen Instrumentarien zur Verbesserung der Ausstellung skommunikation, pp. 6-7.